

بحار الأنوار

[22] كانوا به يستهزءون " وقيل: الفرح أيضا " للرسول شكرا " □ على ما أوتوا من العلم " بأسنا " أي شدة عذابنا " فلم يك ينفعهم " لامتناع قبوله حينئذ " سنة □ " أي سن □ ذلك سنة ماضية في العباد (1) " شرع لكم من الدين ما وصى " أي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد صلى □ عليه وآله ومن بينهما من أرباب الشرائع، وهو الأصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله: " أن أقيموا الدين " وهو الإيمان بما يجب تصديقه، والطاعة في أحكام □ " ولا تتفرقوا فيه " ولا تختلفوا في هذا الأصل، أما فروع الشرائع فمختلفة " وما كان لبشر " وما صح له " أن يكلمه □ إلا وحيا " كلاما " خفيا " يدركه بسرعة، لأنه تمثل، (2) ليس في ذاته مركبا " من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة، وهو ما يعم المشافه به كما روي في حديث المعراج، والمهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور، لكن عطف قوله: " أو من وراء حجاب " عليه يخصه بالأول، وقيل: المراد به الإلهام والإلقاء في الروح، والوحي المنزل به إلى الرسل، (3) فيكون المراد بقوله: " أو يرسل رسولا " فيوحي بإذنه ما يشاء " أو يرسل إليه نبيا " فيبلغ إليه وحيه كما أمره، وعلى الأول المراد بالرسول الملك الموحى إلى الرسول، (4) " وإخوان لوط " أي قومه، لأنهم كانوا أصحابه (5) " فحق وعيد " فوجب وحل عليه وعيدي (6) " عادا " الأولى " القدماء الانهم أولى الامم هلاكا " بعد نوح، وقيل: عاد الأولى قوم هود، وعاد الاخرى إرم " فما أبقي " الفريقين " أظلم وأطغى " أي من الفريقين لأنهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك " والمؤتفكة " قرى قوم لوط (7) " أهوى " بعد أن رفعها فقلبها " فغشها ما غشى " فيه تهويل وتعميم لما أصابهم. (8) _____ (1) انوار التنزيل 2: 382. م (2) كذا في الكتاب، وفي المصدر: لانه تمثيل. م (3) في المصدر: أو الوحي المنزل به على الرسل. م (4) انوار التنزيل 2: 402. م (5) قال الطبرسي: سماهم اخوانه لكونهم من نسبه. م (6) أنوار التنزيل 2: 465. م (7) في المصدر: والقرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهى قرى قوم لوط. م (8) انوار التنزيل 2: 447. م [*]